148943 ـ هل ثبت حديث (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي)؟

السؤال

قرأت في بعض المواقع والمنتديات أن إسناد دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس...) إلى آخر الحديث عند خروجه من الطائف: هو إسناد ضعيف. ما مدى صحة هذا الرأي، هل هو حديث صحيح أم ضعيف؟

ملخص الإجابة

حديث (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي...) ضعفته اللجنة الدائمة من جهة إسناده وضعفه أيضا الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة. غير أن العلماء ما زالوا يوردون هذا الحديث في كتبهم وتصنيفاتهم وذلك لأسباب عدة، وهذا لا يعني صحة الحديث أو ثبوته لكنه فقط بيان لعذر من ينقله ويرويه من أهل العلم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

درجة حديث (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي)

الحديث يرويه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فيقول:

لما توفي أبو طالب، خرج النبي إلى الطائف ماشيا على قدميه، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين ثم قال: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلني، إلى عدو يتجهمني، أو إلى قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك . رواه الطبراني في "الدعاء" (ص/315) واللفظ له – وعزاه بعض أهل العلم إلى "المعجم الكبير" للطبراني ـ، ومن طريقه الضياء المقدسي في "المختار" (9/179)، ورواه ابن عدي في "الكامل" (6/111)، ومن طريقه ابن عساكر (49/152)، ورواه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي" (2/275) وغيرهم جميعا من طريق وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه به.

قلنا: وهذا الإسناد ضعيف، بسبب عنعنة محمد بن إسحاق، فهو مدلس مكثر من التدليس عن الضعفاء والمجهولين كما وصفه بذلك أحمد والدارقطني. انظر "مراتب المدلسين" لابن حجر (ص/51)، فمثله لا يقبل حديثه حتى يصرح بالسماع، لما يخشى أن يكون أسقط شيخا ضعيفا من الإسناد.

قال الهيثمي رحمه الله:" رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات." انتهى. " مجموع الزوائد" (6/35)

وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (المجموعة الثانية: 3/208):

" هذا الحديث ضعيف من جهة إسناده " انتهى. (عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عبد الله بن غديان، عبد العزيز آل الشيخ، صالح الفوزان، بكر أبو زيد)

ولذلك ضعفه أيضا الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (رقم/2933).

وقد ورد هذا الحديث أيضا ـ مرسلا، من رواية ابن إسحاق في "السيرة" – كما في "تهذيب السيرة" لابن هشام (1/421)، وفي لفظه بعض الاختلاف، فيقول:
فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ فيما ذكر لي ـ: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

لماذا يورد العلماء حديث (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي) في كتبهم وتصنيفاتهم؟

غير أن العلماء ما زالوا يوردون هذا الحديث في كتبهم وتصنيفاتهم، وذلك لأسباب عدة:

- أن ضعف إسناده ضعف يسير؛ لأن احتمال الاتصال فيه قائم، إذ لا يلزم أن يكون المدلس قد أسقط شيخه الذي سمع منه في كل عنعنة.

- وما زال العلماء يتسمَّحون في رواية الأحاديث اليسيرة الضعف، في أبواب السير والمغازي والفضائل.

- ثم إن كثيرا من أهل العلم تناقلوا الحديث معتمدين له، ومستشهدين بما ورد فيه، كشيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (10/184)، وما زال العلامة ابن القيم يستشهد به على أن الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر في كتب عدة له رحمه الله.

وهذا الذي ذكرناه لا يعني صحة الحديث أو ثبوته، لكنه فقط بيان لعذر من ينقله ويرويه من أهل العلم، وبيان ـ أيضا ـ لجواز الاستئناس به في معرض السير والفضائل، لكن يساق بصيغة التمريض والتضعيف: رُوي، أو: حكي.

ولمزيد الفائدة، ينظر هذه الأجوبة: 419460، 219681، 258248، 138636.

والله أعلم.